Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جهود بلاغية متفرقة

- ١ -

عندما يرد السبكي على العلماء في قضية لا يكتفي بشرح رأيه ، بل يلخصه حتى يقف عليه القاريء من غير جهد أو تأويل ، ومن ذلك ردّه على الزمخشري والسهيلي في معنى الحمد والمدح(١٠٠) إذ يقول بعد الشرح : فتلخص ان الحمد ان أريد به التعظيم اختص به الله سبحانه وتعالى ، وإن أريد به المجازاة ، لايكون خاصاً ، ومن هذا نستطيع القول ، إن السبكي لم يجهد في تبيان زلات غيره ، بل ديدنه الحق في ذلك . ولهذا يعتمد في خلاصة رأيه رأي سيبويه فيما انتهى إليه من حكم ، وكأنه بهذا العمل الأدبي يلقي أمامنا درسا في التعامل مع آراء الآخرين وكتاباتهم ، ولا أظن هذا المعنى ببعيد عن تقدير السبكي ، لما عرفنا عنه من اهتمامه بالتدريس والتأليف والخطابة ، والقضاء ، وهذه أمور تستدعي صاحبها أن يقدم النصيحة بطريق الايحاء ، إذا تمكن من ذلك ، وعلى سبيل السلوك إذا وفق اليه ، ولكنه مع هذا وذاك ، لايبتعد عن أساليب الاساتذة في مباشرة التوجيه والتنبيه ، إذ يقول(١٠١) : (فليتنبه لهذه الدقيقة) وقوله : (وليتنبه لدقيقة) .

وأدب السبكي في المناقشة لم يقتصر مع الزمخشري والسهيلي بل نرى

---

١٠٠ ــ عروس الافراح : ١ : ٣٩ .

١٠١ ــ السابق : ١ : ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٢ .